وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

في ظلال المشروع القرآني

يوم القدس العالمي.. مسارٌ ومصير

زهـــران القاعدي

في ظـلال المشروع القـــــرآني

يوم القدس العالمي .. مسارٌ ومصير

زهران القاعدي

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

مارس 2025م - رمضان 1446هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

المحتـــــويات

المقدمة 04

المشروع القرآني ..الأسس والمرتكزات 06

يوم القدس العالمي 12

أهمية يوم القدس العالمي 14

رؤية المشروع القرآني ليوم القدس العالمي والقضية الفلسطينية. 16

الأبعاد الدينية لإحياء يوم القدس العالمي 19

الأبعاد السياسية لإحياء يوم القدس العالمي 21

الأبعاد الجماهيرية لإحياء يوم القدس العالمي 24

الخاتمة 27

المصادر 30

المقـــــــدمة

تتصاعد حِدّة الأحداث ووتيرة الصراع مع اليهود، ومعها يزداد خبثهم ومكرهم في صدّ الأمة وإغوائها وحرف بوصلتها عن قيمها ومبادئها وقضاياها.

وتستجدّ الكثير من الأحداث في مسيرة الصراع معهم، ويبقى القرآن الكريم بما يحتويه من توجيهات ربانية وهداية نيّرة، الدستور القويم للأمة في مواجهتهم والتغلب عليهم وإفشال كل خططهم ومكرهم بحقها.

ولأن مواجهة اليهود والتصدي لهم تتطلب درجة عالية من الوعي واليقين، كان لابد للمشروع القرآني منذ نشأته أن يعزّز الوعي ويرسّخ ذلك اليقين في منهجية مستوحاة من القرآن الكريم، كشف من خلالها مكامن الخلل الذي أصاب الأمة في مواجهة عدوها، وحدد لها سبل نصرها وعزتها، ووضّح لها الطريقة والمنهج الذي يحقق عزتها وكرامتها ويجعل منها أمة قوية عزيزة في مواجهة أعدائها.

ولذا فقد ركز المشروع القرآني منذ البداية على الاهتمام بالقضية الفلسطينية، ويوم القدس العالمي كونهما الفرقان والمنطلق نحو ذلك، ووظف دعوة إحياء يوم القدس العالمي منذ اليوم الأول، واضعاً ذلك في أُسسه ومرتكزاته وفي سُلّم أولوياته ، مستدركاً أهمية القضية وأهمية هذه المناسبة العظيمة في توجيه الأمة صوب عدوها الحقيقي الذي يسعى إلى صدها عن دين الله، معتبراً إياها إحدى الحلول التي تُخرج الأمة مما هي فيه من ذُلٍّ وهزيمةٍ وواقعٍ مريرٍ وصلت إليه بسبب تفريطها وتقاعسها عن حمل مسؤولياتها.

يعتبر إحياء يوم القدس العالمي، فيما يمثله من أهمية كبرى ذات طابع ديني وسياسي واجتماعي، ولما يشكله من أبعاد استراتيجية تُحدد مصير الأمة مع عدوها وترسم مسار تحركها ضده، ففي تحركها إلى إحياء هذا اليوم في الميادين والساحات هو ليس عرضاً لفلسطين وحب ، بل هو موقفاً لها يصنع مستقبلها ، ويرسل رسالة لعدوها ، ويعمل على توجيه الأمة صوب عدو الله وعدوها الذي حذرها الله منه وأمرها

بقتاله والتصدي لكل مكائده، ويذكرها بقضاياها المصيرية والحساسة، ففي إحيائه إحياءً لأخلاق وقيم الدين، وإحياء للنور،والحق، والهدى.

وفي إحياء يوم القدس إحياء لوحدة الأمة وتماسكها وتوجهاتها، فهو يُعتبر يوماً من أيام الله ومن أفضلها، ويوماً للتعبئة العامة والنفير في مواجهة الظالمين المستكبرين.

المشروع القرآني .. الأسس والمرتكزات

في وقتٍ سادت فيه مواقف الاستسلام، والتجنُّد مع أمريكا لدى معظم الأنظمة والزعماء والحكومات العربية وغيرها في العالم الإسلامي، والقبول بما تفرضه واشنطن في كل المجالات، وفي زمن انعدام التحرك المضاد والمناهض للهجمة الأمريكية الصهيونية والغربية، والتي تزامن معها وتصاعد العدوان الصهيوني والأمريكي على شعوب الأمة العربية خاصة وشعوب الأمة الإسلامية عامة، جاء الصوت الساطع بالقرآن الكريم من اليمن وبالتحديد من منطقة مرّان بمحافظة صعدة مُعلياً من شأن الجهاد، ورافعاً لراية التحرك في كل المجالات لمواجهة تغوّل الأعداء وصدّ حربهم وتفكيك ضلالهم وتضليلهم.

وانطلاقاً من الوعي القرآني، نشأ المشروع القرآني على يد مؤسسه العظيم الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- في مطلع الألفية الجديدة لينشرالثقافة القرآنية بين المجتمعات البشرية ويوجه الأمة للمسلك الصحيح الذي أراده الله لها، آخذاً في التوسع والتطور يوماً بعد يوم، مواجهاً ومتصدّياً في نفس الوقت لحربين ضروسين، الأولى تُشنّ على الأمّة من قِبل أمريكا والغرب الكافر، والأخرى تُشن عليه كمشروع قرآني من قِبل وكلاء الصهيونية العالمية وعملائها المندسين بين أوساط الأمة، ليقدم في سبيل إيصاله إلى الأمة قوافل من الشهداء كان على رأسهم مؤسسه العظيم السيد حسين بدرالدين رضوان الله عليه، ثم يتطور ويزداد توسعاً على يد المولى السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله، متحدياً كل الظروف والعوائق ومنتصراً على كل الحروب التي شنّها أعداء الأمة عليه منذ قيامه.

لقد واجه المشروع القرآني حروباً كبيرة وعوائق كثيرة تمثلت في حروب عسكرية وسياسية وإعلامية واقتصادية، تارة يشنها عليه أعداء الأمة ، وتارة يشنها عملاؤهم الذين زرعوهم ووضعوهم على رأس شعوب الأمة الإسلامية، فخلال عشرين عاماً أو يزيد منذ نشأته شُنَّ عليه من الحروب ما شُنَّ على الإسلام منذ نزوله وقيامه، حيث كان آخر هذه الحروب الحرب العدوانية الأمريكية الصهيونية السعودية الإماراتية المستمرة عليه منذ عشرة أعوام، والتي جُنّد تحت ضلالها الكثير من الأيادي والأقلام والأفواه والمقدرات والوسائل العربية والغربية، مروراً بحروب متفرقة حاولت إعاقة انتشاره بعد حروب ست ظالمة كانت تحاول القضاء عليه في مهده.

يقوم المشروع القرآني ويرتكز على أسس فكرية قرآنية مهمة تعمل على تحريك المجتمع المسلم وتحصينه، وحمايته من الخداع والتضليل، ورفعه من براثن التدجين والتخذيل، وانطلاقاً من الحلول العملية التي جاء بها القرآن الكريم، وحث عليها رسولنا محمد الأمين صلوات الله عليه وعلى آله، والتي ترتقى بالأمة إلى مستوى التصدي لأعدائها، والوقوف بوجه مؤامراتهم ومكائدهم الخبيثة ، إذ قام المشروع القرآني على أسس جوهرية كان من أهمها:

- **تقديم مشروع الوحدة منطلقاً من القرآن الكريم: على أساس نبذ الفُرقة المذهبية والطائفية، وضُمّن هذا الأساس شعار التحرك، الذي خُتم بعبارة النصر للإسلام، وهو العنوان الجامع المانع، جامع للأمة، ومانع من تفرّقها.**

إن عنوان الوحدة وإن كان جزءاً من خطاب كل الجماعات والفرق والأحزاب السياسية القومية والدينية في بلداننا، إلا أنه كان مختلفاً من حيث إن مشاريع الوحدة السابقة كانت تركز على القبول بالآخر كما هو، مع الاحتفاظ بكل أسباب الفرقة، واحترامها، وهو الجزء الذي كان يمثل تناقضاً وعائقاً في نفس الوقت أمام الوحدة الإسلامية، أو حتى القومية.

بينما مثّلت الوحدة في رؤية المشروع القرآني الالتقاء أولاً حول نقاط الوفاق، والاعتصام بحبل الله، ونبذ أسباب الفُرقة.

فمثلاً وحدة الدين والكتاب واللغة والأرض، كلها عوامل وحدة، إلا أنها لم تكن كافية، ولا فعالية لها طوال 14 قرناً، ببساطة لأنها منحت كل جماعة حقها في أن تكون مختلفة، وهذا باختصار كان ضربة قاضية للوحدة ومفهوم الاعتصام بحبل الله تعالى.

وفي هذا الإطار قال مؤسسه العظيم السيد حسين رضوان الله عليه: "الفرقة المذهبية، أي تفرق المسلمين، سواء كانوا بشكل مذاهب، أو تفرق أبناء المذهب الواحد، هي قضية خطيرة جداً، ومظهر ضعف، لا يمكن لأمة على هذا النحو أن تعمل شيئاً لدينها، ولا لنفسها، ولكن لأننا أيضاً لا نفكر في الخروج من هذه الوضعية، ما تزال مدارسنا تنتج الثقافة المفرقة، أليس كذلك؟ في حلقات العلم، في المساجد، وفي الهِجر، وفي الجامعات، وفي المعاهد".

ووفق هذا المنطق، فإن الوحدة المشروع القرآني يجب أن تكون مبنية على الإيمان: "الوحدة المطلوبة من عباد الله هي وحدة إيمانية تقوم على منهج واحد، وخط واحد، وقيادة واحدة، الله

سبحانه وتعالى قال في القرآن الكريم: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا} (آل عمران 103).

- **مبدأ الولاية: ففي المشروع القرآني الوحدة تبدأ من الولاية، الاعتصام يبدأ من التولّي لأولياء الله ومعاداة أعدائه.. {ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون}.**

هكذا جاءت نظرة المشروع القرآني المنبثقة من القرآن الكريم، الذي قسم الناس إلى أحزاب تابعة للشيطان، وحزب لله تعالى، وقدم تعريف حزب الله بأنهم تلك الجماعة التي تتولى الله ورسوله والذين آمنوا ، ويترتب على هذه الحزبية أن تكون الغلبة لهم، والنصر حليفهم، فالولاية في الثقافة القرآنية تمثل حصناً حصيناً للأمة، تمنع الاختراق، وتعيق مشاريع التقسيم والتفتيت والهيمنة التي تُحاك ضدها.

- **كشف العدو وتحديده: حيث ركز المشروع القرآني على فضح العدو، وتحديده كما حددته آيات القرآن الكريم، التي تضمنت الكثير من السور والآيات طبيعة ذلك العدو، وذكرته بالأوصاف التي لا تقبل التشكيك، بشكل جامع مانع، جامع للصفات التي استحقوا بها أن يتصفوا بالعداوة للأمة، ومانع لأي جدال أو نقاش يمكن أن ينحرف بالمعاداة عنهم، أو ينقلهم إلى خانة الأصدقاء.**

وقدّم المشروع القرآني في هذا الأساس الشواهد الكثيرة والواقعية لهذه العداوة، وخطورة اتخاذ العدو صديقاً، بآيات القرآن الكريم التي تصف عداوتهم وحسدهم للمؤمنين، ومكرهم، وعض الأنامل من الغيظ، بالشكل الذي يمنع على أي مؤمن أن يحسن الظن بهؤلاء مهما قدموا من عبارات منمقة.

وبمجرد العودة إلى قول الله تعالى: {هَا أَنْتُمْ أُولَـئِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ}(آل عمران: من الآية 119) {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ}(البقرة: من الآية 105) {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}(المائدة: من الآية 82).

- **تعزيز الثقة بالله سبحانه وتعالى: حيث ركز المشروع القرآني على حالة الثقة بالله تعالى وانطلق منذ البداية إلى تعزيزها مستدركاً حقيقة أن الأمة باتت بعيدة**

عن الله تعالى، وأن المسلمين يعيشون أزمة ثقة بالله تعالى. متسائلاً حول الموضوع: "من أين جاءت أزمة الثقة بالله، حتى أصبحت وعوده تلك الوعود القاطعة المؤكدة وكأنها وعود من لا يملك شيئًا؟! وكأنها وعود من لا علاقة لنا به، ولا علاقة له بنا". والسؤال التالي هو: "كيف نعمل؟"، ثم يجيب: "نعود إلى معرفة الله سبحانه وتعالى".

ولهذا كان لابد للمشروع القرآني أن يعزز الثقة بالله، من خلال توضيح النقاط والتذكير بالآيات التي تشير إلى معرفة الله معرفة حقة، وتساهم في تعزيز الثقة بالله، وتعيد الارتباط القوي بالله رباً وإلهاً وموجهاً، داعياً إلى استشعار صفات الله تعالى التي نتلوها في صلواتنا من سورة الفاتحة: رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وكذلك ما ورد في آية الكرسي: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض".. الخ الآية الكريمة، في جملة من الصفات التي ملأت آيات القرآن الكريم، وتساهم في حال تدبرها واستشعار عظمة الله منها، وما تدل عليه فإنها تخلق شعوراً بالثقة بالله، وتعزز تلك الحالة، فتجعل الإنسان ينطلق كالصاروخ، لا يخشى إلا الله، وتجعل قلبه خالياً من تلك الأمراض، مرض الخوف والجبن، ومرض المصالح الشخصية، يخلّص القلوب لتكون لله وحده، فتصفو وتكون قلوباً سليمة.

- **حضور القضية الفلسطينية: تُعتبر القضية الفلسطينية ومدى أهميتها، ركيزة محورية في مشروع المسيرة القرآنية، بل هي باكورة المشروع القرآني العظيم، والمسيرة المباركة، وفيها يركز المشروع القرآني على أن يكون يوم القدس العالمي، يوم فلسطين وقضيتها العادلة، كبوصلة تتحرك باتجاهها الأمة، متخلّصة من غبار الخلافات الطائفية، ومتجاوزة كل الانقسامات المذهبية، مجتمعة تحت شعار الإسلام، وإعلاء كلمة الله لتكون هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.**

وفي الحقيقة، هذه القضية تستلزم كل النقاط السابقة، فهي تدعو إلى الوحدة، وتستحضر عداوة اليهود ومن يقف خلفهم، وتؤكد ضرورة الثقة بالله وبوعده بالنصر على هذا العدو، مهما كانت قوته وجبروته، **كما أنها تجمع كل أسباب التحرك ومبرراته:**

- **أرض إسلامية محتلة**
- **مقدسات محتلة**
- **شعب مظلوم**

وكلها تؤكد مسؤولية الأمة، وضرورة التحرك بما تقتضيه من قيادة واعية وحكيمة وشجاعة، مستندة إلى مشروعية إلهية، منطلقة من نظرة قرآنية.

ومنذ أكثر من عشرين عاماً على ولادة المشروع القرآني وإلى اليوم، نشهد وبجلاء أحقية وفاعلية هذا المشروع العظيم في توجيه وتربية الأمة التربية الصحيحة التي أوجبها الله تعالى كقاعدة أساسية يجب على كل فرد مسلم التقيد والتسليم بها، فكل ما نراه اليوم من حقائق وشواهد كانت خفية عنا، كان ولا شك للمشروع القرآني فقط الفضل في كشفها وتعريتها للناس انطلاقاً من مبدأ "عين على القرآن وعين على الأحداث"، وهو المبدأ الذي يشهد اليوم على واقعية القرآن ومطابقته الدقيقة للواقع والأحداث وتجلياتها.

يُعتبر المشروع القرآني بما يحمله من أسس ومرتكزات جوهرية منبثقة من القرآن الكريم وتعاليمه الربانية، هو المشروع الحق، المشروع الصحيح، المشروع الذي شرّعه الله لعباده في الأرض منذ أن خلق الإنسان، وهو المشروع الذي سلكه أنبياء الله ورسله وعملوا على إرسائه وترسيخه في واقع الأمم والمجتمعات البشرية المتعاقبة وصولاً إلى الأمة الإسلامية.

يعمل المشروع القرآني بما يحتويه في مضمونه وبشكلٍ جوهري على تحصين الأمة من الداخل، وفق الهداية القرآنية، ضد مخططات العدو ومؤامراته التي تستهدف بنيتها الإسلامية، وستؤثر بصورة سلبية في حال نجاحها على وحدتها ومعتقداتها وفاعليتها في خدمة هدى الله وإعمار الأرض بدين الله بالشكل المطلوب.

فالمشروع القرآني يحتوي على رؤية ثاقبة تهدف إلى تعبئة الأمة تعبئة معنوية عالية، وتعبيدها على احترام وتطبيق توجيهات وأوامر الله بما تمليه عليها مسؤوليتها تجاه كل ما يعترضها من تحديات يفرضها العدو، والانطلاق كما ينبغي في مواجهة هذه التحديات.

لهذا، فقد أحيا المشروع القرآني روح الجهاد والمقاومة ضد دول الاستكبار وقوى الهيمنة التي

اتجهت بعدائها صوب الأمة الإسلامية وشعوب المنطقة.

ونظراً لكل ما أحياه من قيم ومبادئ الدين الإسلامي القويم وما احتواه من أسس ومرتكزات جوهرية والتي تم ذكر القليل منها في النقاط السابقة، تأثر به المجتمع اليمني إذ وجد فيه العزة والكرامة والحصانة التي تقيه من مكر وشرّ أعدائه، وتُعلي من شأن أبنائه، وتحفظ وتصون قيمه وعاداته، فقد وحّد المشروع القرآني اليمنيين تحت إطار أسسه ومرتكزاته، وخرج بهم من واقع اللامسؤول إلى واقع المسؤولية، فانطلقوا من خلاله نحو قضاياهم الأساسية والمركزية في مواجهة عدوّ الله وعدوهم، وحماية شعبهم والدفاع عن الأمة ومقدساتها والذود عن حرماتها وأبنائها.

يوم القـــدس العالمي

يـوم القـدس العالمـي: هـو اليوم الـذي أعلنه الإمـام الخميني الراحـل -رحمه اللـه- [في العشرين مـن شـهر رمضـان عـام 1399 هــ الموافـق 1979/8/15 م] في دعـوةٍ، وفي بيـانٍ عـام وجهـه للمسـلمين جميعـاً إلى إعـلان آخـر جمعـة من رمضـان يومـاً للقدس.

وقـال فيـه: "إننـي أدعـو كافـة المسـلمين في جميـع أرجاء العـالم والـدول الإسـلامية إلى أن يتحدوا مـن أجـل قطـع يـد هـذا الكيـان الغاصـب ومسـاعديه - يعنـي "إسرائيـل" - وأدعـو جميع المسـلمين في العـالم أن يعلنـوا آخـر يـوم جمعة من شـهر رمضـان المبارك الذي يعتـبر من أيام ليـالي القدر، ويمكنه أن يلعـب دوراً مهـماً في مصـير الشـعب الفلسـطيني [يـوم القـدس العالمـي]، وأن يعلنـوا ضمن مراسـم هـذا اليـوم اتحـاد المسـلمين بجميـع طوائفهـم في الدفـاع عـن الحقـوق القانونية للشـعب الفلسـطيني المسلم".

وهـو اليـوم الـذي أعلنـه الإمـام الخمينـي يومـاً عالميـاً للقـدس، ولتبقـى قضيـة فلسـطين حيـة في وجـدان المسـلمين وأحـرار العـالم ولتتنامـى المقاومـة الشـعبية ضـد الكيـان الصهيـوني الغاصـب حتـى إسـقاط هـذا الكيـان الـذي وصفه الإمـام الخميني بأنه غـدة سرطانيـة، **وأراد من خلال هـذا اليوم أن يكون:**

- **يوماً للإحياء ولتجديد العهد والعمل وفق ما تقتضيه القضية.**
- **يوماًلصرخة المظلومين والمستضعفين والمحرومين في وجه كل أشكال الظلم والاستبداد والاستكبار.**
- **يوماً للنصرة والانتصار للشعب الفلسطيني.**
- **يومـاً ليقظـة جميـع الشـعوب الإسـلامية وتذكيرهـم بمـا تتعـرض لـه المقدسـات مـن اعتـداءات وتدنيـس ومحـاولات تهويـد.**

إن إحيـاء يـوم القـدس العالمـي في (الجمعـة الأخـيرة مـن شـهر رمضـان) يحمـل رمزيـة دينيـة واجتماعيـة مـن حيـث التوقيـت للمسـلمين جميعـاً، حيـث تعتـبر الأيـام الأخـيرة مـن شـهر رمضـان وخصوصـاً الجمعـات منهـا لهـا خصوصيـات عباديـة هامـة، فهـي الأيام التـي تختصر خيرات الشـهر،

وفي إحدى لياليها تستتر ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والتي لا بد أن يوطّن المؤمنون أنفسهم على تلبية نداء الحق في هذا الشهر وقلوبهم معلقة بالحق قريبة منه، تعيش حالة من الحقانية المتميزة.

كما أن شهر رمضان يمثل بالنسبة للمسلمين شهر الجهاد والانتصار، ففي شهر رمضان نزل القرآن وانتصر الإسلام على الطغيان في أول غزوة للإسلام وهي غزوة بدر الكبرى، وكان فيه أيضاً فتح مكة، فشهر رمضان موسم النصر والفتح وفيه يُفرق كل أمر عظيم.

إن يوم القدس العالمي له علاقة مباشرة بالصراع بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين الظلم والعدل، لذا فهو يوم عالمي بامتياز، وهو يوم الإسلام، ويوم التعبئة العامة للمسلمين، يوم وحدتهم ضمن مشاريع وحدوية توظف القواسم المشتركة، وتضع جانباً مواضع الاختلاف والتفرقة، وتشكل عاملاً للنهوض وبناء القوة، أي قوة المسلمين في وجه أعدائهم، ويوم القدس العالمي هو يوم كل الشعوب المستضعفة في وجه المستكبرين كأمريكا والصهيونية وحلفائهما وأدواتهما، وهو يوم لتعزيز الهوية المقاومة للطغيان والكفر.

أهمية يوم القدس العالمي

في ظل الأحداث الجارية والصراع المتصاعد بين الباطل المتمثل اليوم بالصهيونية العالمية، وبين الحق المتمثل اليوم في الإسلام المقاوم لها، تبرز أهمية يوم القدس العالمي كيوم فارق لتحديد المسار ورسم المصير لمستقبل الأمة مع عدوها.

وتأتي أهمية هذا اليوم من أهمية القضية الفلسطينية التي يمثلها، لأنها قضية تمس كرامة الأمة، ومقدساتها، وحقوقها، وعِزّة أبنائها ، إذ يُعتبر يوم القدس العالمي يوماً لاستنهاض الشعوب للقيام بمسؤوليتها تجاه قضيتها الكبرى، كما يعتبر يوماً لوحدة المسلمين، ويوم لتوعية الشعوب، وشدّ المسلمين نحو العدو الحقيقي والتاريخي للأمة، وكما هو يوم أيضاً ليقظة جميع الشعوب، وتهيئة الأمة لمواقف أكبر.

إن يوم القدس العالمي يعود بالقضية المركزية الأولى للمسلمين وللعرب إلى الواجهة وبكل قوة، ويوسّع إطار القضية الفلسطينية من الإطار المحلي والإقليمي إلى الإطار العالمي، ويجعلها قضية تهم كل الأحرار والشرفاء وأصحاب الضمائر الحية في العالم.

يُعد يوم القدس العالمي يوماً لإعادة القضية المحورية للأمة إلى موقعها الصحيح في الاهتمام الشعبي حتى لا تبقى هذه القضية أسيرة للإهمال الرسمي وللحسابات والمزايدات السياسية والصفقات بين الأنظمة الرسمية وأمريكا والغرب.

ويُعتبر يوم القدس يوماً عالمياً لفضح اليهود، وكشف نواياهم، وتعريتهم على حقيقتهم في عِدائهم للبشرية جمعاء، كما يُعتبر أيضاً مناسبة مهمة لفضح العملاء والمطبّعين (خاصة الأنظمة الحاكمة) الذين يسعون إلى تضييع القضية، حتى يؤثروا على الموقف العملي للأمة تجاه هذه القضية أولاً، وتجاه قضاياها الأخرى ثانياً، والرد عليهم بما يتناسب معهم.

ولعظيم أهميته فإنّ إحياء يوم القدس العالمي يُشكّل مناسبة جامعة تلتقي حولها الأمة بكل أطيافها ومشاربها ومذاهبها، وهو بمثابة محطة سنوية للأمة لأن تعيد النظر في واقعها السيئ، وأن تفتش على أخطائها وأسباب فشلها وضعفها، وتبحث عن الحلول التي تُمكنها من استعادة مجدها والنهوض بمسؤولياتها تجاه دينها وكيانها وتجاه البشرية ككل.

إنّ إحياء يوم القدس العالميّ يمثل فرصة للشّعوب لتكريس التوجه العملي في مواجهة العدو الصهيوني والأمريكي، واجترار الحلول الصحيحة في الصّراع مع اليهود، والخروج من تحت عباءة الهيمنة والوصاية الصهيوأمريكية.

إن يوم القدس، بالرغم من أنه يمثل قضية كبرى بذاتها، إلا أنه أيضاً يُقدّم رسائل جديدة ومتجددة تتناسب مع ما تشهده الساحة من أحداث وتحولات سياسية وثقافية واقتصادية ، ويعزز من دور المقاطعة للعدو في مختلف المجالات، ويحمي الأمة من الاختراق، ويجعلها أمة يَقِظَة تُفشل كل مؤامرات التفرقة والشتات.

رؤية المشروع القرآني ليوم القدس العالمي والقضية الفلسطينية

يُعتبر القدس والقضية الفلسطينية بشكل عام باكورة المشروع القرآني العظيم والمسيرة المباركة – كما أسلفنا - ، يصعب الحديث عن مدى أهميتهما وارتباطهما في فكر وواقع المشروع القرآني، ليس لندرة الحديث عنهما أو قلة اهتمامه بهما، وإنما لكثرة حديثه عنهما النابع من أهميتهما البالغة في مضمونه الفكري وواقعه العملي، بحيث يعجز الباحث عن شرح وإحصاء أهميتهما ودلالاتهما وأبعادهما في المشروع القرآني بشكل كامل.

وبالتالي، فإن ما نسرده حول هذا الموضوع بهذه الجزئية من هذه الورقة البحثية ليس إلا مدخلاً قد يدفع بالباحث والمستطلع للغوص في بحر عظيم من الرؤى الحصيفة والحكمة البالغة والنظرة الواعية المنبثقة من عظمة القرآن الكريم وفاعلية معاني آياته المقدسة المُحكمة.

وهنا، فإن القدس وقضية فلسطين في فكر ورؤية المشروع القرآني تعد أحد أهم ركائزه الأساسية، بل وأولها، وكانت ولا زالت في سُلّم أولوياته وعميق اهتماماته منذ النشأة على يد مؤسسه العظيم الشهيد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- حيث كانت محاضرة "يوم القدس العالمي" هي أول محاضرة في إطار المنظومة الثقافية للمشروع القرآني، والذي يدل مظهراً في حد ذاته على الاهتمام الكبير للمشروع القرآني بالقضية الفلسطينية والقدس على مستوى الوعي والفكر.

ولولا الرؤية الأوسع والأشمل للمشروع القرآني في معالجة أسباب انحطاط الأمة المتمثل في الضلال بشكل عام، وليس معالجة مظاهر الضلال التي تعد قضية فلسطين أبرز هذه المظاهر، لقلنا إن القضية الفلسطينية أساس انطلاقة وتحرك المشروع القرآني.

ونظراً لما يمثله القدس من رمزية دينية إسلامية للمسلمين وما تمثله القضية الفلسطينية كقضية عادلة، يجب على الأمة أن تتمحور حولها، فهما لذلك يعدان ركيزة محورية في مشروع المسيرة القرآنية، بل القدس والقضية الفلسطينية عنوان بوصلته، إذ يركز المشروع القرآني على أن يكون يوم القدس العالمي، يوم فلسطين وقضيتها العادلة، كبوصلة تتحرك باتجاهها الأمة،

متخلصة من غبار الخلافات الطائفية، ومتجاوزة كل الانقسامات المذهبية، مجتمعة تحت شعار الإسلام، وإعلاء كلمة الله.

كما يعتبر المشروع القرآني الجهاد في سبيل الله ضد العدو الصهيوني والهيمنة الأمريكية مرتكزاً أساسياً وعاملاً مهماً في نهضة الأمة وتغيير واقعها، وذلك من خلال الرؤية القرآنية التي ترتقي بالأمة في وعيها وتحيي الروح الجهادية، وتنتقل بالأمة من حالة الجمود وتلقي الضربات إلى موقع الفاعلية والتحرك الجاد في كل المجالات.

لقد انطلق المشروع القرآني إلى ترسيخ مركزية القضية الفلسطينية في الوجدان، مستخدماً كل المجالات وموظفاً كل الأحداث والمجريات، ومستشهداً بآيات محكمات ليوجه الأمة من خلالها صوب عدو الله الذي هو عدوها، بعد أن كادت بوصلة العداء له تنحرف إلى اتجاه آخر، ويحيي روحيته بعد أن كانت تتضاءل وتضيع نحو التطبيع، موضحاً حقيقته، ومن يكون؟ وشارحاً ومفصلاً خبثه ومكره، ومحدداً خطوات عملية تعمل على تجذير حالة العداء لليهود وتعزيز الوعي تجاه خطورتهم البالغة، مستنداً في ذلك على الرؤية القرآنية وحديث القرآن الكريم الواسع عن اليهود ومكرهم وأساليبهم وطرق مواجهتهم، وكيف يمكن هزيمتهم؟ كما ناقش السبب الأساسي لهزائم العرب أمام العدو الصهيوني، وأن المشكلة هي أن العرب صرعوا الإسلام في نفوسهم قبل أن يصارعوا العدو الغاصب، لذلك فهم يتلقون الهزائم تلو الهزائم، وخلص إلى أن العودة إلى الإسلام وإلى القرآن هي الحل، وأن الطريقة إلى ذلك هو تحرك الشعوب بنفسها.

كما يحرص المشروع القرآني على ضرورة إحياء يوم القدس العالمي لأهميته مستنداً إلى وحي التوجيهات القرآنية للتحرك العملي، والتي منها قول الله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} الأنفال - آية (60) وقوله تعالى: {... وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} التوبة - آية (120).

ويعتبر إحياؤه من الجهاد في سبيل الله لأنه للتعبئة العامة لأبناء الأمة في مواجهة غدة سرطانية في جسد الأمة، وعدو خطير لا يمكن التعايش معه ولا يمكن المصالحة معه لأنه عدو

كما يقول طامع ليس في فلسطين والقدس بل في كل دول المنطقة، ويطمع في السيطرة على مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو ما أصبح اليوم أكثر وضوحاً وأقوى برهاناً على عظمة المشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القائد، ووسع من مداركه السيد القائد، والذي شكل ببزوغه مرحلة فاصلة في تاريخ الأمة، وعلى اهتمامه الكبير بالقضية الفلسطينية التي أصبحت اليوم في صلب اهتمام المشروع القرآني بقيادة السيد عبد الملك (يحفظه الله)، والذي أعلن أكثر من مرة أن الشعب اليمني لن يخذل الشعب الفلسطيني، وأن على العدو الصهيوني أن يحسب حساب الشعب اليمني في أي معركة قادمة.

لقد عزز المشروع القرآني من حضور ودور القضية الفلسطينية في واقع ووجدان اليمنيين، نظراً لما جاء به من رؤية قرآنية تدعو إلى التوجه العملي لمواجهة الطاغوت والكفر المتمثل بالصهيونية العالمية والغرب الكافر، منطلقين في إطار ذلك إلى التحرك العملي في إحياء يوم القدس العالمي بمؤتمرات عالمية تهتف باسم القضية الفلسطينية، حيث تعتبر صنعاء هي الحاضنة للمؤتمر الذي يُجسّد القضية الفلسطينية كقضية مركزية عالمية للأمة ولكل الأحرار، إذ يلتقي فيه كل أحرار العالم من مختلف البلدان لتقديم الأوراق البحثية والدراسات العلمية التي تكشف الحقائق الغائبة، وتعزز التضامن، وترفع من الوعي العالمي حول مظلومية الشعب الفلسطيني، في رحلة فكرية تتجاوز الحدود.

كما يحيي اليمنيون يوم القدس العالمي بزخم وحضور مليوني يزداد عاماً بعد آخر، ويزداد معه حضور القدس وفلسطين، مسجلين في إحيائه حضوراً كبيراً وزخماً جماهيرياً مليونياً في مختلف الساحات والميادين في صنعاء العاصمة ومختلف المحافظات، حيث يشهد اليمن منذ أعوام، وبالتحديد بعد ثورة 21 سبتمبر التي أخرجته من الوصاية الأمريكية، حضوراً وإحياءً لا يُقارن هو الأكبر والأضخم على مستوى العالم، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على عظمة المشروع القرآني الذي أحيا وعزّز من حضور القضية الفلسطينية في وجدان وواقع الشعب اليمني العظيم.

الأبعاد الدينية لإحياء يوم القدس العالمي

تأتي الأبعاد الدينية لإحياء يوم القدس العالمي من أهمية القدس كرمز ديني في الإسلام، يُعبر عن مكانة الإسلام كدين إلهي يريد أن يصلح العالم وأن يرفع الظلم ويقيم العدل، إذ يعتبر القدس أحد رموزه الفعلية في ذلك، وما تدل عليه عملية إحيائه كعملية إحياء الدين وإقامته ونشره في أرجاء المعمورة.

ويحمل إحياء يوم القدس العالمي أبعاداً دينية عميقة تعكس أهمية القضية الفلسطينية والقدس، وما تمثله أرض القدس من مركز ديني هام للمسلمين، حيث تحتوي على المسجد الأقصى، الذي يُعتبر ثالث الحرمين الشريفين ومسرى خاتم الأنبياء والمرسلين.

إن يوم القدس ليس فقط يوماً لفلسطين، إنه يوم الإسلام، يوم الحكومة الإسلامية، يوم يجب أن تُنشر فيه راية ولواء الإسلام في كل أنحاء العالم، وفي إحيائه إحياء للإسلام وتطبيق قوانينه في الدول الإسلامية.

ويوم القدس هو يوم حياة الإنسان، يوم يجب أن يصحو فيه جميع المسلمين وأن يدركوا مدى القدرة التي يمتلكونها سواء المادية منها أم المعنوية، وإحياء هذا اليوم، الذي جُعل له شعائر خاصة، تعبرّ عن حقيقة الإحياء، فليس الأمر مجرد رفضٍ للصهيونية وهيمنتها وتسلطها، وليس هو مجرد النكران القلبي للظلم الناتج عن احتلال القدس ومشروع تهويدها، إنما الأمر يتعدى ذلك إلى التحرك الفعلي والتعبير العملي عن الاستنكار والرفض للصهيونية والاستكبار.

وفي هذا المعنى يقول الإمام الخميني رضوان الله عليه: "إن يوم القدس هو يوم يجب أن تلتفت فيه كل الشعوب المسلمة إلى بعضها، وأن يجهدوا في إحياء هذا اليوم، فلو انطلقت الضجة من كل الشعوب الإسلامية في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، الذي هو يوم القدس، لو نهضت كل الشعوب وقامت بنفس هذه التظاهرات ونفس هذه المسيرات، فإن هذا الأمر سيكون مقدمة إن شاء الله للوقوف بوجه هؤلاء المفسدين والقضاء عليهم في جميع أرجاء بلاد الإسلام".

لذلك:

- **يُعتبر يوم القدس العالمي يوم البراءة من أعداء الله، يوم الموت لأمريكا والموت لـ**

"إسرائيل"، يوم التعبئة ضد من سام المسلمين سوء العذاب، فقتل أبناءهم وانتهك أعراضهم ودنّس مقدساتهم ونهب ثرواتهم واحتل أوطانهم ، فهو يعتبر يوم الوعي الذي يزيد المسلم وعياً بعدالة قضايا الأمة ووحدتها وارتباطها ببعضها.

- **كما يعمل يوم القدس العالمي على تذكير المسلمين بأهمية القضية الفلسطينية كقضية مركزية، تعكس وحدة الأمة الإسلامية، إذ يُعزز إحياؤه الهوية الإسلامية للقدس ويُشدد الارتباط الروحي والتاريخي للمسلمين بالمقدسات الإسلامية.**
- **كما أنه يُعتبر منصة لدعوة الأمة الإسلامية إلى العمل من أجل تحرير القدس ودعم المقاومة ضد الاحتلال.**
- **إجمالاً، يُعد إحياء يوم القدس العالمي فرصة لتعزيز الوعي الديني بالعدو الصهيوني وخطورته، ولتبقى مشاعر الجهاد ضده حية في نفوس المسلمين.**

لقد تميز إحياء يوم القدس العالمي ما بعد عملية طوفان الأقصى بالروح الجهادية لدى كثير من أبناء الأمة، نظراً لما كشفته هذه العملية من حقيقة العدو وغريزته العدائية وأطماعه الشيطانية التوسعية القائمة على الإجرام ضد أبناء الأمة ومقدساتها وشعوبها التي كان يتظاهر في إخفائها لسنين طويلة.

وأضحت هذه المناسبة وإحياءها إحياء للإنسانية والدين والقيم والحق والأخلاق ضد الإجرام والباطل والضلال والظلم، وفي إحيائها أيضاً إحياء للحق الفلسطيني ضد الاحتلال والإجرام الصهيوني، لذا لم يعد يوم القدس العالمي يوماً عادياً، بل يوماً دينياً ومرتكزاً رئيساً للتعبئة والجهاد ضد العدو الأكبر ومخططاته الضلالية والظلامية ضد الدين والإنسانية.

الأبعاد السياسية لإحياء يوم القدس العالمي

إن يـوم القـدس العالمـي هـو مـن أهـم الأحداث السياسـية للمسـلمين في العـالم التي أطلقهـا الإمام الخمينـي الراحـل في آخـر جمعـة مـن شـهر رمضـان الكريـم دعماً للشـعب الفلسـطيني المظلـوم، وفي إحيـاء هـذا اليـوم أبعـاداً سياسـية مهمـة تعكس التـزام الـدول والشـعوب بقضية القدس وفلسـطين.

حيـث تعـد القدس قبلة المسـلمين الأولى والموطن الأصلي لآلاف الفلسـطينيين الذين قام الاسـتكبار العالمـي عـلى يـد الصهاينة في العام 1948 بتشريد سـاكنيها ومـن ثم احتلالها.

ولقـد ركّـز الإمـام الخمينـي (رحمـه الله) على القـدس كمدينة رمزيـة ومحور وأسـاس في القضية الفلسـطينية، إذ أن رمزيـة القـدس ناشـئة من جهتين:

- **الأولى: القداسة لهذه المدينة لدى المسلمين كافة، فهي أولى القبلتين.**
- **والثانية: هي المظلومية، باعتبارها قضية المظلومين العالمية.**

وفي نفـس المعنـى يقـول الإمـام الخمينـي: "إنهـا (أي قضيـة القـدس) مسـألة تخـص الموحديـن، والمؤمنـين والمظلومـين في هـذا العـالم في العصـور الماضيـة والحـاضرة والقادمـة، ومنـذ اليـوم الذي وُضـع فيـه الحجر الأسـاس للمسـجد الأقـصى وحتى الآن، وما دام هـذا الكوكب السـائر يدور في عالم الوجود".

ويحمـل إحيـاء يـوم القـدس العالمـي أهميـة خاصة، إذ إنـه ليس مجرد حـدث إقليمي، بـل هو دعوة عالميـة إلى تحريـر القـدس ، وخطـوة محورية نحو حرية الإنسـان على نطاق أوسـع، حيـث أصبح هذا اليـوم حقيقـةً نقطـة محوريـة للوحـدة بين مختلـف الفئـات الداعمة للقضيـة الفلسـطينية، متجاوزةً الحدود الجغرافيـة والطائفية.

ويُنظـر إلى هـذه الوحـدة عـلى أنهـا تحـدٍّ مبـاشر للقـوى المهيمنـة ودعـوة إلى التغيـير المنهجـي، وتسـلط مشـاركة مختلـف البلـدان والمنظـمات، بمـا في ذلـك في الـشرق الأوسـط وأوروبـا وأمـيركا الشـمالية، الضـوء عـلى النطـاق العالمـي ليـوم القـدس، إذ تؤكّد أنـه لم يكن يومـاً خاصاً بالمسـلمين، بل يومـاً عالمياً.

ولعل في ذلك إشارات إلى إعطاء الإمام للقضية بُعدها العالمي، كنموذج للصراع بين الحق والباطل والخير والشر، والنور والظلام، وهو الشيء الذي اندمج تحت هذا اليوم وفي إطاره الكثير في العالم متأثرين برؤيته التي تواجه وتقارع المستكبرين.

إن يوم القدس، رغم أنه يمثل قضية بذاتها، إلا أنه يقدم رسائل جديدة ومتجددة تتلاءم مع ما تشهده الساحة من متغيرات سياسية وثقافية واقتصادية، تعود بأبعادها لصالح الأمة الإسلامية بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص، **ومن أهمها:**

- **يُعبر إحياء هذا اليوم عن دعم حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم واستعادة أراضيهم المسلوبة.**
- **يُعتبر هذا اليوم فرصة للضغط على الحكومات الغربية لتتخذ مواقف أكثر إنصافًا تجاه القضية الفلسطينية، ويُعزز من المطالب الدولية لإنهاء الاحتلال.**
- **يُشجع على تعزيز حركات المقاومة الفلسطينية، ويُظهر الدعم العربي والإسلامي لها، مما يُعزز من موقفها في مواجهة الاحتلال.**
- **يُسلط الضوء على الانتهاكات الصهيونية في القدس وفلسطين، مما يُعزز من الوعي الدولي حول الأوضاع الإنسانية والسياسية في المنطقة.**
- **يُعبر عن أهمية الوحدة بين الدول العربية والإسلامية في مواجهة التحديات المشتركة، ويُشجع على التنسيق السياسي بين هذه الدول دعمًا لفلسطين.**

القضية الفلسطينية التي كانت ولا تزال حاضرة وحية في ضمير كل عربي ومسلم، شغلت حيزاً واسعاً في فكر وواقع المشروع القرآني باعتبارها القضية المركزية للأمة، وأن وجود الكيان الصهيوني هو منذر بهلاك الجسد العربي والإسلامي؛ فهو في نظره غدة سرطانية يجب أن تُستأصل من هذا الجسد.

كما أن المشروع القرآني من خلال الرؤية القرآنية ربط بين القضية الفلسطينية والوقائع والأحداث التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، وأكد أن تحرير فلسطين يمثل محور النهوض والصحوة، والوعي بطبيعة العدو وأدواته وأساليبه، معتبراً أن عزة وكرامة الأمة لن تتحقق إلا من

خلال حمل مسؤوليتها تجاه قضاياها، رابطاً واقعها السيء اليوم بطاعة حكامها العرب لأمريكا ولليهود، وهي التي شكلت إنهزام الأمة اليوم ، كما يؤكد المشروع القرآني أن الأمة لا يمكن أن تخرج من ذلك الواقع إلا بالعودة إلى الله وكتابه الكريم وهديه، والارتباط بالجهاد ضد اليهود وضد بغيهم واستكبارهم وظلمهم وضلالهم.

لذلك، يركز المشروع القرآني على أهمية يوم القدس العالمي لتكون فلسطين حاضرة في الذهنية العامة للأمة، ويكون ذلك اليوم يوماً للمظاهرات والتعبئة العامة للمسلمين ضد الصهيونية العالمية وكيانها اللقيط.

الأبعاد الجماهيرية لإحياء يوم القدس العالمي

في التقويم الإسلامي، هناك أيام مقدسة، فيها المسار يُرسم، والمصير يُحدد، والمسؤولية تكبر، والتحرك يُثمر.

يوم القدس العالمي هو أحد تلك الأيام، بل في سُلّم أولوياتها التي تصنع مستقبلاً، ليس لأنه يوم لتأدية الواجب تجاه القدس وفلسطين، بل لأنه يوم فارق في صراع الوجود والمصير بين الأمة وعدوها، وبين النور والظلام، وبين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال.

كيف لا؟ وهو يوم صرخة المظلومين والمستضعفين في وجه الظالمين المستكبرين.

ومن هنا، تبرز أهمية التحرك الجماهيري في يوم القدس العالمي لما تحمله مسيراته من أبعاد جماهيرية متعددة، تقرّر المصير وترسم المسير، وتعكس حجم التأييد والدعم للقضية العالمية العادلة، والتي هي القدس وفلسطين.

فيما يلي نستخلص بعض الأبعاد الرئيسية للمسيرات الجماهيرية لشعوب العالم في يوم القدس العالمي:

- **توجيه الأمة وشعوبها نحو عدوها الرئيسي، وتذكيرها بخطورته وخبثه وعدائه لها، وترسيخ مبدأ العداء له في أجيالها وشبابها ورجالها ونسائها ، وفي حضور المسلمين فيه رسالة واضحة للجبهة الغربية وقوى الظلم والاستكبار العالمية بأن العالم الإسلامي لم ينسَ قضاياه ولن يتسامح مع أعدائه، وسيقف ضدهم بكل قوته.**
- **الحضور الكبير للمسلمين في مسيرة يوم القدس له رسالة مهمة للمنظمات الدولية لتغيير إجراءاتها وسلوكها تجاه جرائم الكيان الصهيوني، والتحرك في اتجاه مطالب الرأي العام العالمي، وهي وقف الإبادة الجماعية في الأراضي المحتلة ومعاقبة مجرمي الحرب في الأوساط القضائية.**
- **تسليط الضوء على أهمية التضامن مع الشعب الفلسطيني، ويمكن اعتبار مسيرة يوم القدس بمثابة يوم للتضامن الدائم مع الشعب الفلسطيني، إذ يحاول المسلمون استئصال الغدة الصهيونية السرطانية من المنطقة.**

- **تماسك ووحدة المسلمين في يوم القدس العالمي وإدانة الجرائم الصهيونية في الأراضي المحتلة، هو بمثابة إنذار نهائي للكيان الصهيوني وداعميه الغربيين، بأنهم لا يستطيعون تقسيم العالم الإسلامي.**
- **تُشكل المسيرات والحضور الجماهيري في يوم القدس العالمي فرصة للتعبير عن الهوية الإيمانية والوطنية والقومية، وتعزز الانتماء لفلسطين والقدس في نفوس المشاركين من مختلف الشعوب الإسلامية.**
- **تُعزز المسيرات التنسيق بين الحركات السياسية والاجتماعية المختلفة المناهضة للعدوّ، مما يُقوي الجبهة الموحدة ضد الاحتلال الصهيوني وداعميه من القوى الغربية وأدواته في المنطقة العربية.**
- **تُعتبر المسيرات منبراً لدعوة الشعوب العربية والإسلامية إلى دعم المقاومة الفلسطينية، وتحفيزهم على اتخاذ مواقف نشطة في إطار الإعداد والاستعداد المعنوي والمادي في مواجهة عدوهم الصهيوني.**
- **يُعتبر الإحياء الجماهيري العالمي ليوم القدس العالمي بمثابة طوفان عالمي ضد العدوّ الصهيوأمريكي وأدواته في المنطقة ومخططاته ضد الأمة والإسلام، لما يشكله من صحوة عالمية في نفوس المشاركين، تجتث أفكاره التضليلية ومشاريعه الهدامة، وتكشف حقيقته الشيطانية، كعدو لدود يشكل خطرًا على وجودها ودينها ومقدساتها، فتتخذ الحذر منه، مشكلة في وجهه صورة من المقاومة التي تتعاظم يوماً بعد يوم حتى اجتثاثه.**

ونظراً لما تم ذكره سلفاً عن بعض أبعاد الحضور والإحياء الجماهيري ليوم القدس العالمي، ينطلق الشعب اليمني كالعادة منذ أن جاء المشروع القرآني الذي حدد العدو وعزز من حضور القضية الفلسطينية في واقعه إلى إحياء مناسبة يوم القدس العالمي متفرداً في إحياء هذه المناسبة عن بقية شعوب العالم الإسلامي بخروج مليوني كبير وواسع لا يُقارن أبداً، حيث يستحضر في واقعه أهمية القدس والأقصى والقضية الفلسطينية، معتبراً ذلك قضيته المركزية التي لا يساوم عليها ولن يتخلى أو يتراجع عنها مهما كلفه ذلك من تضحيات، حتى لو وقف وحيداً فلن يتركها.

وفي هذه المناسبة يستحضر اليمنيون الجهاد ضد عدو الله وعدوهم، وتجدهم مستنفرين مستعدين لكل الخيارات، منفقين أموالهم وحاملين أرواحهم على أكفهم شوقاً لملاقاة عدوهم وتحرير المقدسات الإسلامية من تحت تدنيسه وفساده.

الخاتمـــــــــــة

في تقويم الصراعات العالمية، هناك أيامٌ تظل خالدة بذكراها، محفورة في وجدان الشعوب، لما لها من أثر بليغ في تغيير مسار التاريخ ولما لها من تأثير كبير في تحديد المصير.

يوم القدس العالمي هو أحد هذه الأيام التي استطاعت أن تضع بصمتها على صفحات التاريخ لما يحمل إحياؤه من أبعاد استراتيجية على المستوى العالمي، إذ أنه في الحقيقة ليس مجرد مناسبة تقليدية، بل هو يوم إحياء الأمة الإسلامية وإحياء قضاياها المركزية، بل هو أيضاً يوم التعبير الحيّ والتحرك الفعليّ للمظلومين والمضطهدين في هذا العالم لأنه اليوم العالمي الذي يُرسم فيه المسار، ويُحدد فيه المصير، ففيه يُرسم مسار تحرك المستضعفين والمظلومين في مواجهة الظالمين المستكبرين، ويُحدد فيه مصير عدوهم، ومستقبل قضاياهم ووجودهم.

كانت الأمة بعد احتلال شعوبها من قبل الغرب الكافر في القرنين التاسع عشر والعشرين وظهورالكيان المارق في خاصرتها تتجه يوماً بعد آخر إلى التشتت والضياع والانحطاط في دينها وقيمها وأخلاقها، مسالمةً عدوها، متناسيةً مسؤولياتها وقضاياها، ومتجهةً بالعداء إلى ذات بينها حتى وصلت إلى حالة يرثى لها، مسلوبة السيادة، والقرار، والدين والأخلاق.

على إثر ذلك جاء المشروع القرآني في مطلع القرن الواحد والعشرين لإصلاح واقعها وإعادتها إلى الأمة التي اختصها الله لحمل آخر رسالة، كاشفاً مكامن الخلل الذي أوصلها إلى ما هي عليه، فوجد ذلك في ابتعادها عن الله وعن كتابه الكريم وفي تولّي عدوها الذي حذرها الله منه والذي يحتل اليوم أحد مقدساتها وشعباً من شعوبها وهو فلسطين.

ومن هنا ركز المشروع القرآني منذ النشأة على إصلاح واقع الأمة بكشف مكامن الخلل التي أوصلتها إلى حالة من الذل والخنوع لعدوها، واتجه إلى إصلاح ذلك من خلال إعادتها إلى القرآن الكريم وربطها بتوجيهاته وبالأحداث التي تجري في أوساطها، محدداً بوصلته إلى مواجهة العدو الذي أوصلها إلى ما وصلت إليه والذي يشكل خطراً عليها كأمة إسلامية.

ولأن ذلك العدو يحتل اليوم القدس وفلسطين، كانت القضية الفلسطينية هي أول وأهم مرتكزاته وأسسه التي يقوم عليها لإصلاح واقع الأمة، معتبراً إياها الفرقان التي ترسم المسار

وتحدد المصير ، منطلقاً من رؤى ومنهجية القرآن الكريم لتوضيح ذلك المسار الذي إذا ما سلكته تحققت لها عزتها وكرامتها، وأضحت خير أمّة مهيمنة على كل الأمم.

ولقد اعتبر المشروع القرآني يوم القدس العالمي هو اليوم الفاصل لتجديد ذلك المسار، والذي فيه تتوحد الأمة ضد عدوها وتتبرأ منه وتتجه إلى معاداته وتجديد العداء له في وسط أجيالها، كما اعتبر هذا اليوم يوماً لتحديد مصير العدو ومصير قضاياها، ففي إحيائه تتجه إلى تحديده كعدو يجب التصدي له ومواجهته.

لهذا، يرى المشروع القرآني القدس والأقصى وقضية فلسطين وتحريرها؛ هو المسار الذي إذا تحركت الأمة في إطاره ستتخلص من وطأة العبودية لغير الله، ويوم القدس هو اليوم الذي تُعد فيه العدّة لتحركها نحو ذلك، إذ يشدد على إحيائه لما له من أهمية وأثر بالغ كونه يوم الجهاد والإعداد وحمل المسؤولية وتجديد القضية في نفوس أبناء الأمة، مؤكداً أن القضية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، بل هي قضية المسلمين جميعا.

يُعتبر المشروع القرآني هو من بنى الموقف القوي لليمنيين اليوم تجاه القدس وفلسطين بعد أن رسّخ في وجدانهم الركائز القرآنية التي تبني الأمة بالمستوى المطلوب بحيث تكون قادرة على مواجهة عدوها من ثقة بالله ووحدة وتولّي الله ورسوله وأعلام هُداه ، حتى تطورت مواقف اليمنيين اليوم في نصرة القدس وفلسطين من مواقف شعبية جماهيرية ومؤتمرات عالمية في يوم القدس وغيره إلى مواقف عملية عسكرية يسطع صداها في الميدان من خلال عمليات كبرى قام بها اليمنيون ويقومون بها إلى اليوم في إسناد ونصرة فلسطين، والتي برزت من خلالها عظمة الإسلام وتحققت في قوتها مضامين القرآن.

ولكل ذلك، فالمشروع القرآني بما يحتويه من أسس قيّمة وركائز عظيمة وتوجيهات ربانية هو المشروع القويم، هو المشروع الحق، والذي إذا ما تمسّكت به الأمة وارتبطت به الارتباط الوثيق، فإنها تنطلق كالصواريخ في مواجهة عدوها بحيث لا ترهب من أحد إلا الله ولا ترغب في أحد سوى الله.

وعليه، ولما يحتويه المشروع القرآني من مضامين عظيمة وكثيرة تُوجّه الأمة التوجه الصحيح في مواجهة عدوها واستعادة مقدساتها وتحرير أرضها وصون كرامتها، ولما فيه من حقائق تكشف

للأمة طبيعة عدوها ومسار الصراع معه، فإننا ندعو إلى أهمية المزيد من الأبحاث والدراسات العميقة لاكتشاف الكنوز المعرفية للمشروع القرآني، والتي هي بلا شك ترسم للأمة المسارات العملية الفعلية في كيفية استعادة فلسطين والتغلب على الصهيونية العالمية، وغيرها من تلك المضامين التي تنبثق منها مكامن قوة الأمة في إصلاح واقعها ومعالجة ضعفها أمام عدوها، وتعزز من ثقتها وارتباطها بالله سبحانه وتعالى.

المصـــــادر:

- الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، ملزمة "يوم القدس العالمي"، 28رمضان 1422هـ.
- كتاب "يوم القدس العالمي" خطابات السيد القائد في يوم القدس العالمي 1433هـ - 1443هـ.
- فاضل الشرقي، "القضيّة الفلسطينّية في المشروع القرآني"، مايو2019، موقع أنصارالله.
- "طوفان الأقصى ووحدة محور المقاومة أحد أبرز نتائج يوم القدس"، صحيفة المسيرة 2024م.
- "دلالات يوم القدس في فكر الامام الخميني" ، موقع الخنادق2021م.
- "الأبعاد الاستراتيجية ليوم القدس العالمي" ، موقع الخنادق 2023م.
- أهمية "يوم القدس العالمي لهذا العام"، 4 أبريل 2024 ، الصحيفة السياسية.
- "الشهيد القائد..الحضور المتجدد"، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني.
- محمد الشميري، "القضية الفلسطينية لدى الشهيد القائد"، 11يوليو2015م، صحيفة المسيرة.
- حمدي دوبلة، "القدس..مكانة كبيرة وحضور دائم في فكر الشهيد القائد" 20مايو 2020م، الثورة نت.
- "محورية القضية الفلسطينية في فكر الشهيد القائد"، 22مايو2020م، موقع أنصار الله.
- "القضية الفلسطينية في أبجديات المسيرة القرآنية"، هاشم علوي، موقع تقريب
- "أبرز ركائز المشروع القرآني"، 20فبراير2023م، موقع أنصار الله.
- "أسس ومنطلقات المشروع القرآني"، 20فبراير2023م، الشيخ صالح محمد الزعكري.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات